



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الأمريكيتين

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Americas

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية : الدور الفرنسي في حرب الاستقلال

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية : The French Role in the War of Independence

## الدور الفرنسي في حرب الاستقلال :

في اعقاب حرب السنوات السبع (1756-1763) م , التي انتهت بعقد صلح باريس في شباط 1763 م بين فرنسا وبريطانيا . والذي بمقتضاه تنازلت فرنسا لبريطانيا عن كل كندا .

شعرت فرنسا عقب هذا الصلح بالإذلال وفقدان مكانتها ونفوذها كقوة عالمية , وظلت تتحين الفرصة للانتقام من بريطانيا , والثأر لهزيمتها في الحرب السنوات السبع , والتخلص من شروط الصلح باريس عام 1763 م , وكانت قضيتها الجوهريّة تحطيم الهيمنة البريطانية .

وجد الفرنسيون في حرب الاستقلال الامريكي فرصتهم لتحقيق ذلك من خلال دعمهم للأمريكيين

### 1- الدعم المادي الفرنسي

بدأت فرنسا بدعم الثورة الامريكية , ففي حزيران 1776 م منحت فرنسا للأمريكيين مليون ليرة فرنسية , ومنذ ذلك الوقت استمرت فرنسا بتقديم العروض , ولقت الافكار الذي طرحها الامريكيون في اعلان الاستقلال في 14 تموز 1776 م تعاطفا مع الطبقة الوسطى الفرنسية . ونجح نيامين فرانكلين الذي وصل الى فرنسا موفدا من الكونغرس الامريكي عام 1776 م للترويج للثورة من حصول على منحة فرنسية اخرى من الملك لويس السادس عشر قدرها بمليون ليرة دون شروط و وعد بإعادتها .

### 2- التجهيزات الحربية الفرنسية

واجه قادة الثورة الامريكية مشكلة في كيفية الحصول على المدافع والذخائر , وسرعان ما منحت فرنسا 30 الف بدلة عسكرية , واكثر من 250 مدفع , وكميات كبيرة من ذخائر الحربية خلال عام 1776 م . حتى قيل الملابس والبارود والمدافع والقنابل والخيام المرسلّة من فرنسا , لو لم تصل الى الجيش القاري لكان محالا على الامريكيين ان يصبح لهم جيش مركزي يستطيع الوقوف بوجه بريطانيا . وقد قدرت نسبة ما جهز الجيش القاري الامريكي من بارود بحوالي 80 % بين عامي (1776-1777) م ضمن المساعدات التي كانت تقدمها فرنسا , وحوالي 90% من الاسلحة والاعنثة المستخدمة في المعركة ساراتوغا جهزت من التجار الفرنسيين .

وفي سياق اخر , سمحت فرنسا بدخول السفن الامريكية لموانئها , وهي تحمل مواد تجارية , مع انها على وفق القانون الفرنسي كانت حكرا للتجار الفرنسيين . وتم اعلام الكونغرس بان فرنسا اعطت للتجارة الامريكية الحصة لأكبر لموانئها اكثر من تجارة اي دولة اخرى , وقد تم ايواء السفن الحربية الامريكية واصلاحها وتزويدها بالمؤن والمعدات سرا من الموانئ الفرنسية . وتم بناء السفن الحربية تحت اشراف ضباط البحرية الفرنسية الاكفاء في الموانئ الفرنسية لصالح البحرية الامريكية وسخرت فرنسا مستعمراتها في جزر الهند الغربية كقاعدة خلفية لإمداد الامريكيين , وخلال اربعة الاشهر الاولى من عام

1777 م , تسلمت مارتنيك 30 سفينة محملة بمختلف الامدادات من الاسلحة والذخائر والبضائع تحت مسميات تجارية تنقل بشكل سري الى الولايات المتحدة .

### 3- المتطوعون

امتاز الجيش القاري الامريكي بقلة الخبرة , فقد كان عبـارة عن مليشيات من المزارعين بدون خبرة عسكرية , وليس لديهم معرفة بالمعدات العسكرية , حتى قادة الجيش لقاري الامريكي يفتقرون الى الخبرة اللازمة لتنفيذ الحملات الواسعة , ومواجهة الجيش البريطاني والمرتزقة , وهذا ما دعى الكونغرس الى دعوة الفرنسيين للتطوع في الجيش الامريكي .

كان الماركيز دي لافاييت Marquis Lafayette , من اوائل المتطوعين الذي وصلوا الى امريكا في اواخر 1776 م , اذ استاجر مركب على حسابه الخاص للذهاب الى امريكا مع بعض رفاقه للقتال ضمن جيش واشنطن . ورفي بمرسوم صادر من الكونغرس الى مرتبة ميجر جنرال . واشترك في معركة فالي فورج تحت امرة واشنطن عام 1777 م , وفي قيادة الجيش الامريكي في معارك فرجينيا , وفي حسم معركة يورك تاون لصالح الامريكيين .

اما الكولونيل شارلز ارماند Charles Armand , فقد شكل فيلق فيلق ارماند , من البريطانيين هاريين والاسرى الاجانب الذين تخلوا عن الولاء للتاج البريطاني . وشارك بجنوده ال (1400) في معركة كامدن.

وتولى ضابط فرنسي اخر , وهو كومت دي كوستين Comet De Custine شؤون الامداد والتموين الخاصة بالقوات الفرنسية . وقاتل في بعض المعارك وقدم الاخوان بيرذر خدمة كبيرة للجيش القاري الامريكي .

وهناك العديد من المتطوعين الفرنسيين الذين خدموا في الجيش القاري الامريكي , وماتوا دفاعا عن القضية الامريكية , امثال كوفن , ودي بورتال , ولاكولومب , وجمات .

دخول فرنسا الحرب الى جانب الولايات المتحدة الامريكية وقعت الحكومة الفرنسية مع المفاوضين الامريكيين في باريس 6 شباط 1778 م , صيغتي معاهدين كانت الاولى معاهدة تجارة وصداقة . في حين كان المعاهدة الثانية تحالفا دفاعيا مشروطا . واهم ما جاء في المعاهدة الثانية في بنده الثاني على تعهد الطرفين بالاستمرار بالقتال الى ان تتمكن الولايات المتحدة الامريكية من الحصول على الاستقلال الرسمي . في حين نص البند الثالث على ان الهدف الحلف هو ادامة الحرية والسيادة والاستقلال المطلق غير المقيد للولايات المتحدة . وفي ضوء تلك المعاهدة , اعترف فرنسا رسميا باستقلال الولايات المتحدة في 20 اذار 1778 استقبل لويس السادس عشر كلا من فرانكلين ولي ودين في احتفال كبير في قصر فرساي . ووصل اول اسطول حربي فرنسي بقيادة الكونت دي ايستناج الى السواحل الامريكية , ومعه اول وزير فرنسي مفوض معتمد لدى الولايات المتحدة كونرد الكسنـدر جيرارد , فاستقبلهم اعضاء الكونغرس رسميا في 4 تموز 1778 م , وفي الوقت نفسه , اعتمد فرانكلين وزيرا مفوضا للكونغرس لدى فرنسا في 4 ايلول من العام نفسه .

ويمكن القول , انه بدخول فرنسا حرب استقلال الامريكي رسميا فانه تمت اضافة صبغة الدولية للحرب . وضمنت المساعدة العسكرية والبحرية والمالية الفرنسية رسميا , وفتحت لفرصة امام الدول الاوربية الاخرى للتعاون من اجل اذلال القوة البحرية البريطانية . وبذا فان هذا التحالف قد جعل من الاستقلال الامريكي حربا اوروبية بمشاركة فرنسا في تلك الحرب , مما وسع دائرة الصراع .

وفي 11 تموز 1778 م وصل اسطول ايستناغ الذي يحمل 4 الاف جندي الى نيويورك . الذي تضرر كثيرا نتيجة هبوب عاصفة شديدة . وفي تموز 1780 م وصل اسطول فرنسي يحمل 6 الاف جندي فرنسي بقيادة الكونتز دي روشامبو , الى ميناء نيويورك في رود ايلاند , وفي السياق نفسه , فرقاطة فرنسية في 16 اب 1780 م الى بوسطن , وهي تحمل تجهيزات كبيرة من الاسلحة والمدافع والبارود للجيش القاري . وفي نيسان 1781 م قدم الملك لويس لسادس عشر 16 مليون ليرة كهدية مجانية الى جانب قرض باربعة ملايين مع قرض اخر بعشرة ملايين ليرة من هولندا تكفلت فرنسا بسدادها .

وتمكن لافاييت الذي كان يقود 2000 جندي تجرکوا من ماريلاند الى فرجينيا , من مشاغلة القوات كورنواليس في ايار 1781 واستنزافه بسلسلة من المناوشات البسيطة .

وانضمت القوات الفرنسية بقيادة روشامبو الى جيش القاري تحت قيادة جورج واشنطن في هدرس , لغرض الهجوم المشترك على نيويورك .

وابحر الاسطول الفرنسي من جزر الهند الغربية , وغلق خليج شيزبيك في 13 اب 1781 م , فانزل 3 الاف من قطعته على ساحل يورك تاون , التحقوا بقوات لافاييت في 30 اب . وفي 5 ايلول 1781 م اشنيك الاسطول الفرنسي بالاسطول البريطاني في معركة البحرية مكشوفة في عرض البحر , وبعد معارك شديدة لثلاث ليالي حقق الاسطول الفرنسي نصرا شاملا .

وفي 14 ايلول 1781 موصل جيش واشنطن متحدا مع روشامبو في فرجينيا , وانضم اليه لافاييت وحاصروا القوات البريطانية التي استسلمت في 19 تشرين الاول 1781 م .

لقد أظهرت المساعدة الفرنسية انها ذات اهمية كبيرة في السنين الاخيرة من الحرب , وكان حضور الجيش الفرنسي واسطوله قد ادى الى تغيير في الخطط العسكرية , ولم يعد القادة البريطانيون مطمئنين من تفوقهم البحري , وغير الفرنسيون من ميزات القوة العسكرية في امريكا .